جون ويليام افري روكفلر ونشاطه الاقتصادي

إعداد الدكتور

ا.م.د/ إياد ناظم جاسم

جامعة الانبار / كلية الآداب / قسم التاريخ

المستخلص
تناول البحث المعنون " جون ويليام افري روكفلر ١٨٣٩ – ١٩٣٧ حياته ونشاطه الاقتصادي " بدايات حياته وطموحاته التي كانت تختلف إلى حد ما عما كان عليه والده الذي ركز على جمع الثروة بشتى الطرق ، فسار جون ويليام باتجاه تحقيق نجاحات متتالية في الفعاليات الاقتصادية المختلفة مستغلاً بذلك البيئة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية التي كانت مهيأة لطموحاته لعزوف أصحاب رؤوس الأموال عن دخول مغامرات العمل ولاسيما في مجال النفط تماشيا مع القوانين والتشريعات السائدة حينذاك ، وكانت عملية نقل النفط تتم بواسطة سكك الحديد التي احتكرها جون ويليام لشركاته النفطية ما مكنه من جني أرباح طائلة استثمرها لمشاريع خيرية عكست قوة انتمائه وحبه لوطنه الولايات المتحدة الأمريكية .

Summary :
The research with the title " John William Rockefeller 1839 – 1937 his life and his Economic activities " dealt with the beginnings of his life and his ambitions which were somehow unlike his father's who focused on making fortune in different ways , Making use of the economic environment of the United State of America which was ready for his ambitions because the rich people did not want to take risks especially in the field of oil in cope with the valid laws and legislations at that time , John William took steps toward achieving perpetual economic successes different activities . Oil transportation used to be carried on through railway lines that John William had a monopoly on for his oil companies ,and that helped him to make big profits that he invested in charity projects which reflected his loyalty and his love towards his country USA .

المقدمة

لم تأت التطورات الاقتصادية في الولايات المتحدة الأميركية بعد منتصف القرن التاسع عشر من فراغ ، إذ ارتكز النشاط الاقتصادي على أسس متينة من جانب الحكومات المتعاقبة للنهوض بالقطاع الصناعي إلى جانب القطاعات الأخرى ، وكان إلى جانب الجهد الحكومي نشاط متميز للقطاع الخاص الذي أرسى دعائمه أسر عديدة بعد أن تبوأت الصدارة في الفعاليات الاقتصادية المحلية ، ومن هذه الأسر (أسرة آل روكفلر) التي بدأت نشاطها منذ العقد الثالث من القرن التاسع عشر وتوجت نشاطاتها الاقتصادية بعد الحرب الأهلية (١٨٩١ – ١٨٦٥) في مجال الصناعات النفطية وبنهاية القرن التاسع عشر أصبحت شركاتها النفطية تهيمن على أسواق ولايات عديدة .

من هنا جاءت فكرة دراسة شخصية جون ويليام روكفلر ونشاطه الاقتصادي وانعكاس هذا النشاط على المجتمع الأمريكي بعد مساهمة هذه الشخصية في دعم جامعة شيكاغو ومعهد الأبحاث الطبية وغيرها .

ولتتبع تأريخ هذه الشخصية اوجب عليّ تقسيم البحث في صورته النهائية إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة عكست الجهد المبذول لإعداد البحث عسى أن أكون قد وفقت فيما سعيت ومن الله التوفيق والسداد .

المبحث الأول : جون ويليام روكفلر النشأة والتكوين

المبحث الثاني : نشاطه الاقتصادي

أ – استحواذه على السكك الحديدية .

ب – الاحتكار وسيطرته على المنافسين .

جـ - أعماله الخيرية.

المبحث الأول
جون ويليام افري روكفلر ١٨٣٩ ـ ١٩٣٧حياته ونشاطه الاقتصادي

أ – النشأة والتكوين :

تكونت أسرتهم من الأب ويليام افري روكفلر (William Afre Rockefeller) من أصول ألمانية اذ ولد والده في (الحادي عشر من نوفمبر/ تشرين الثاني ١٨١٠ – الثالث عشر من مايو/ أيار ١٩٠٦) وزوجته ايليزا دايفيسون (Elizah Daiveezon) (الثاني عشر من أكتوبر/ تشرين الأول ١٨١٣ – الثامن والعشرين من فبراير / شباط ١٨٨٩) وأولادهما الستة ، سكنت العائلة مدينة كليفلاند (اوهايو) على مسافة مائة ميل من تيتوسفيل وأقامت العائلة عند تقاطع شارع اوكليد وكايس ، أعال ويليام افري روكفلر عائلته الكبيرة فعمل في تجارة الخيل حيناً ، ثم كمرابٍ أو معالج أحيانا كما كان يبيع أدوية الشعوذة ضد السرطان بمعدل دولارين للزجاجة الواحدة .[١]

أما زوجته ايليزا فكانت ابنة مزارع من مورافيا في نيويورك وربة منزل قوية تدير منزلها وأسرتها بحزم وكانت تلتزم بهواجسها الثلاثة الانضباط والمدرسة والكنيسة ، كما عرف ويليام افري روكفلر بأنه مغامر ، حتى لوحق بتهمة الاغتصاب والزواج من امرأتين في آن واحد ، الأمر الذي لم يمنعه أن يبقى بروتستانتياً متعصباً .[٢]

كان يصفه الناس الشيطان أو "بيل الشيطان" كما كان يطلق عليه المواطنون الصالحون في ريتشفورد المدينة الصغيرة بولاية نيويورك وهم يقصدون البائع المتجول والمتطبب ويليام افري روكفلر ، لقد بدا لهم شخصاً غريب الأطوار يرتدي ثياباً من الحرير المرصع بالمعادن النفيسة ويضع محفظة نقود كبيرة في جيبه ((جعل من عاداته أن لا يحمل معه اقل من آلف دولار أبدا)) على حد وصف ابنه جون الذي ورث عنه الشغف بالمال .[٣]

ومن اجل التستر والتمويه عزف بيل (ويليام افري روكفلر) على أوتار مشاعر الشفقة لدى الناس وقدم نفسه على انه أصم وأبكم كما أشارت ابنة مزارع اسمها ايليزا دافيسون ((كنت مستعدة للزواج من الرجل لو لم يكن أصم وأبكم)) ملمحة بذلك من طرف خفي إلى مظهره المهيب ، واعترف بخداعة قبل أن يتقدم الاثنان للزواج في الثامن عشر من فبراير/ شباط ١٨٣٣ أمام الكنيسة ، وبعد ثلاث سنوات من ذلك جاء إلى العالم جون دافيسون روكفلر في الثامن من يوليو/ تموز عام ١٨٣٩ ثاني ستة أطفال واكبر الأبناء من الذكور سناً .[٤]

كان الأب قلقاً إذ يغير مسكنه كل بضع سنوات فبمجرد نقل عائلته إلى كليفلاند عام ١٨٥٤ ترك زوجته وحيدة ليتزوج بأخرى على الرغم من انه لا يمكن الزواج بثانية حسب تعاليم الكنيسة المسيحية لكنه تزوج بهوية مزورة وفي مكان آخر ، وتبدو طريقة صاحب الزوجتين مثيرة للانتباه في رعاية عائلته ، إذ طلب من ابنه جون الانقطاع عن الدراسة والسعي إلى القوت ، لم يعطِ الأب لابنه سوى أربعين دولاراً هي مقابل الدراسة لمدة ثلاثة أشهر بإحدى مدارس التجارة .[٥]

---

١ - Ron Chernow , Titan , The Life of John D. Rockefeller , Sr. (Vintage Books , 1998) . p 24 .

٢ - Gates, Frederick Taylor, Chapters in My Life, New York: The Free Press, 1977 , p 110 .

٣ - Harr, John Ensor, and Peter J. Johnson, The Rockefeller Conscience: An American Family in Public and in Private, New York: Charles Scribner's Sons, 1991, p 13 .

٤ - Kutz, Myer, Rockefeller Power: America's Chosen Family, New York: Simon & Schuster, 1974, p 156 .

٥ - Roberts, Ann Rockefeller, The Rockefeller Family Home: Kykuit , New York, Abbeville Publishing Group, 1998, p 135 .

إذ علمَ ويليام افري روكفلر أولاده قيمة المال وعليهم أن يدفعوا لوالدهم ٤٠ دولاراً شهرياً على يتسلموا بالمقابل عند بلوغهم سن الرشد رأسمال قليل صغير بحدود آلف دولار ، بهذا المبلغ دخل الابن البكر من الذكور جون ميدان العمل وكانت لا تكفي بالنسبة له .[٦]

ب - جون الابن نشأته وتكوينه :

ولد جون ويليام افري روكفلر في الثامن من يوليو / تموز عام ١٨٣٩ في نيويورك من أصول ريفية وهو الابن البكر من الذكور وشقيقه الآخر وأربعة بنات نشأ في كنف والده وعلمهم حبهم للمال ، كان جون شخصية منطوية ومستقيمة ، ربته أمه على الورع والنفور من الكحول وفي المدرسة المعمدانية نشأ وترعرع وتعلم مبادئ العمل على الطريقة البروتستانتية وهو ((وقع تعليمي منذ البداية أن اشتغل وادخر لقد اعتبرت من قبيل الواجب الديني أن احصل أكثر ما يمكن من المال وان أتبرع بأقصى ما في وسعي)) .[٧]

درس جون القانون التجاري والمحاسبة المزدوجة وهو في عمر الخامسة عشر من عمره وبناءا على طلب والده درس في المدرسة العليا للتجارة ، بعد أن المح إليه والده بتركها ، إذ أتقن فيها إدارة الأعمال وفن مسك سجلات المحاسبة بعد أن عمل لمدة من الزمن كبائع متجول في شوارع كليفلاند ثم حصل على فرصة عمل في السادس والعشرين من سبتمبر/ أيلول ١٨٥٥ لدى شركة هويت وتوتل التي كانت تبحث عن مكلف بالحسابات وهي شركة متخصصة في التصدير وعمل كناقل للبضائع وسكرتير ورجل يصلح لكل شيء ، ، إذ أمضى في تلك الوظيفة عامين ونصف العام واكتسب خبرة في العلوم المالية والتطبيقية والأعمال التجارية مع الزبائن وفي بضعة شهور وجد نفسه مساعد محاسب براتب قدره ٢٥ دولاراً وتسلم ٥٠ دولار إضافية بعد أن أبهر مرؤوسيه بإصراره وثقته بنفسه ودقته التي مكنته من استحصال الفواتير غير المستخلصة.[٨]

اهتم جون ويليام اهتماماً كبيراً بجمع المال والثروة ، لذلك كرس كل وقته للعمل في حين خصص أوقات فراغه للكنيسة المعمدانية ، ومد يد المساعدة للأعمال الخيرية كلما استطاع ذلك على وفق مساعيه الخيرية ، ومسك حساباته وحسابات المؤسسة التي يعمل بها بمنتهى الدقة والأمانة دون أن يغفل شيئا يذكر . [٩]

هكذا كانت بداية نشأة جون في كنف والده هو الذي جعله شغوفاً بجمع المال ، إذ كانت بدايته البسيطة في العمل وإصراره وحبه لجمع المال هو من جعله يطرق أبواب الشركات للحصول على العمل ، على الرغم من قله مرتبه إلا أن دقته في العمل جعل منه رجل موضع الثقة لدى مرؤوسيه .

---

٦ - Kert, Bernice , Abby Aldrich Rockefeller: The Woman in the Family, New York: Random House, 2003 , p 73 .

٧ - Okrent, Daniel, Great Fortune: The Epic of Rockefeller Center, New York, Viking Press, 2003, p 39 .

٨ - T. w. Goodspeed to Rockefeller , October 6 , 1890 , Family Archives . RG 1 , series c . Subseries I , Box 72 , Folder 535 .

٩ - Nelson A . Rockefeller und die Rockefeller im Neuwieder Raum , Genealogisches Jahrbuch , 9 , (1969) , p 14 – 16 .

المبحث الثاني
نشاطه الاقتصادي

ترك عمله عام ١٨٥٨ عندما رفض مشغلوه زيادة راتبه السنوي (أي العلاوات والمنح السنوية) التي بلغت يومها ستمائة دولار ، وعلى اثر ذلك قدم استقالته من المؤسسة ، واتخذه موريس كلارك (Mories Clark) أحد أصدقائه في المدرسة التجارية شريكاً له عندما انشأ شركة لشحن المواد الغذائية عبر أعالي البحار، بيد أن كلارك تسبب لجون لنوع من الإذلال بعد أن وجد شخص أخر اقرب إلى الجاه وهو من وجهاء كليفلاند وشطب اسم الوافد جون ويليام افري روكفلر واستبدله بأحد الوجهاء وعزم جون على الثأر ولكن بهدوء كما هو الشأن عنده دائماً ، أظهر جون رضاه لهذا الامر وركز اهتمامه على حياته الخاصة وتزوج المدرسة لورا سبيلمان (Lora cbellman)وهي ابنة رجل أعمال ثري كانت لا تقل عنه تقوى وتوفيراً وحرصاً وأنجبت له فيما بعد ولد وأربعة بنات توفيت إحدى بناته تدعى أليس وهي في طفولتها [١٠].

وفي عام ١٨٦٠ قبل عرضا من صديقه الانكليزي موريس كلارك وقاما معاً بإنشاء وكالة للمنتجات الأجنبية في موانئ كليفلاند بمساعدة جورج غاردنز(George Gardens) صديقهم الثالث وقدم كل واحد منهما مبلغ ألفا دولار ، وكان جون ويليام قد وضع ألف دولار نصفها من مدخراته والثانية مساعدة من والده وأصبح مسؤولاً عن الشؤون المالية بينما صديقاه يقومان بعملية البيع والشراء ، ومنذ السنة الأولى بلغ حجم المبيعات خمسون آلف دولار وبلغت أرباح كل واحد من الشركاء آلفان ومائتا دولار .[١١]

ومن تلك الأرباح وغيرها فكر جون مع صديقه موريس كلارك أن يستثمر مصفاة بترول صغيرة صنعها شخص انكليزي يدعى صموئيل اندروز(Samuel Anderoz) وهو احد علماء الكيمياء الذي وجد الوسيلة لمعالجة البترول بواسطة حامض الكبريتيك ، لم يكن تفكير جون وليد الصدفة إذ أن الهجمة على (شركة أويل كريت) (Oil Great Company) التي أدت إلى تعطيل أنابيب النفط من عمالها لعدم زيادة أجورهم الأمر الذي دعاه للعمل بهذا المجال ولاحظ منذ البداية بأن يتجنب أعمال الحفر المملوءة بالمجازفات والمفاجأة لان اغلبهم قد يفلس بينما القائمون على أعمال التصفية يجدون ما يكفيهم من المادة الخام ولا يتوقف عملهم على الصدفة والحظ في أعمالهم .[١٢]

لذلك كرس جون عمله مع اندروز لتصفية البترول تاركين أعمالهم ونشاطاتهم الاقتصادية الأخرى ، مما مكنهما من تحقيق نجاح باهر في هذا المجال الأمر الذي شجعهم على إقامة معمل خاص بهم استثمروه لصناعة براميل النفط الفارغة وبيعها بأسعار رخيصة إذ بلغ سعر البرميل الواحد ٩٦ سنتاً بدلاً من ٢.٥ دولار .[١٣]

تجنب جون الدخول في نزاع مع شريكه كلارك ، وكلما تعامل مع شريكه فعل ذلك لأجل صالح الشركة ، وحدث نزاعا بين كلارك المشكك وجون المتفائل حول الخزين المستقبلي للبترول الذي تم اكتشافه في بنسلفانيا وأكد صموئيل اندروز انه بإمكانه تصفية النفط الخام وتحويله إلى بترول وكيروسين وزيت ساخن وبنزين والاستفادة منه على نطاق واسع .[١٤]

---

١٠ . - Ron Chernow , Titan , Op cit , p 43

١١ - Abels, Jules, The Rockefeller Billions: The Story of the World's Most Stupendous Fortune, New York, The Macmillan Company, 1965, p 20

١٢ - Nevins, Allan, Study In Power: John D. Rockefeller, Industrialist and Philanthropist, 2 vols. New York, Charles Scribner's Sons, 1953, p 189 .

١٣ - Brown, E. Richard, Rockefeller Medicine Men: Medicine and Capitalism in America, Berkeley: University of California Press, 1979, p 54 .

١٤ . - Okrent, Daniel, Op cit , p 76

أراد كلارك طرد اندروز أما جون فقد أدرك الأفاق المنتظرة واستطاع فرض رأيه ليؤسس الشركاء الثلاثة مصفاتهم الأولى تحت اسم ((اكسلسيور اويل ووركس)) (Excelsior Oil and works) في عام ١٨٦٦ ، ومن ثم سعى جون بعد ذلك ومعه اندروز إلى الانفصال ومعهم شقيق جون الأصغر وكان مردود هذه المصفاة قد شجعه على الاستثمار أكثر.[١٥]

وسنحت الفرصة لجون في رد اعتباره وذلك في أثناء النزاع حول الاستثمارات الجديدة إذ وضع جون مشروعه مع كلارك تحت التهديد قائلاً " انه من الأفضل أن ننفصل" وبشكل أحادي الجانب ، أقدم جون ويليام على تنفيذ تهديده وإرجاع كرامته من الإذلال الذي لاقاه من كلارك في أول عملهم ، واصدر بياناً صحفياً لم يكن ساعتها من الممكن لكلارك العودة إلى الوراء ، وبذلك تخلص جون من شريكه إذ كان يتعين عليه بيع الشركة بالمزاد العلني بعد أن وصل أعلى عرض لا ٧٢.٥٠٠ دولار ، لم يقدمه شخص أخر غير جون، أنشأ عن ذلك شركة تحمل اسم روكفلر واندروز إذ بدأ الاسم ظاهرياً للجميع في نهاية المطاف انه يحمل اسمه واسم صديقه اندروز ، وترك لصديقه كلارك وكالة كليفلاند القديمة .[١٦]

امتهن جون مسألة البيع والشراء لخبرته السابقة بالحسابات فقرر أن يتولى هو في المشتريات والمبيعات وترك لصديقه وشريكه اندروز المسائل التقنية ، لما كان لديه من دراية بمسألة البيع والشراء فكان يشتري بأقل الأسعار ومن ثم ينتظر ليبيع بأعلاها ، وكان هذا الأمر يدر عليهم أرباح كثيرة وكانت بدورها لا تخلو من نوع من الاحتكار التجاري .[١٧]

وفي عام ١٨٦٧ اتفق جون ويليام روكفلر مع هنري فلاغر(Henry Flagler) شريكه الجديد (ورجل أعمال كبير وهو معمداني [١٨]أيضا وأبيه مبشر) ، بتجميع عدة مصافي متنافسة عن طريق شرائها المتتالي بأسعار اقل مما كانت عليه لان أصحاب تلك المصافي كانوا في تنافس فيما بينهم فضلا عن أن بعضهم تعرض للخسارة بفعل تكاليف الحفر والمقامرة ورافق ذلك المغامرة والمجازفة بهذا العمل وجراء شراء هذه المصافي شكل جون ويليام روكفلر احتكاراً حقيقياً تحت اسم ستاندارد أويل (Standard Oil) .[١٩]

تمكن روكفلر من تكليف شريكه الجديد هنري فلاغر الذي مثل الرحلات المهنية وكان شخصية عملية في بالغ التألق وبقدر كبير من المسؤولية يتصدر طاولة مكتبه مقتطع من رواية جعله شعاراً له ((افعل للأخريين ما كان يمكنهم أن يفعلوه لكَ ولكن كن المبادر)) إذ أن شريكاً مستعداً للنزاع والمنافسة من اجل عمله وبهذا الشكل يمكن وضعه في الواجهة وسط حلبة المنافسة وأمكن بذلك لجون ويليام روكفلر من البقاء وراء الكواليس وأصبح هنري فلاغر يدير أعماله .[٢٠]

تمكن جون ويليام روكفلر بمساعدة أصدقائه من إنشاء وكالة للاستيراد والتصدير وبعد الأرباح تمكن الشركاء من استثمار مصفاة صغيرة ، وعندما توسعت أعمالهم قرر أن يستحوذ

---

١٥ . - Harr, John Ensor, and Peter J. Johnson , Op cit , p 64

١٦ - Tarbell, Ida M. The History of the Standard Oil Company. New York: Phillips & Company, 1904, p 32

١٧ - Christopher Lehman – Haupt , Books of the Times , A Man Wbo saw Around the Corner , N . Y . Times , July 20 , 1998 , at E 7 .

١٨- وهم جماعة من الكنيسة البروتستانتية يؤمنون بالكتاب المقدس وبالإيمان النقي الذي تجمع عليه كل الكنائس ، كما أنهم يؤمنون بالتعميد الذي هو احد أسرار الكنيسة المسيحية والمعمدانيين يؤمنون بتعميد الإنسان البالغ على العكس من بعض الكنائس التي يكون التعميد فيها للصغير لتخلصيه من الخطيئة الأولى كما ان المعمدانيين ملتزمين بأداء القداس في يوم الأحد من كل أسبوع . للمزيد ينظر : John Buescher, Baptist Origins , Teaching History, Retrieved , 23 September, 2011, p. 56 .

١٩ . - Tarbell, Ida M. , Op cit , p 57

٢٠ - Fosdick, Raymond B. John D. Rockefeller, Jr.: A Portrait. New York: Harper & Brothers, 1956, p 29 .

على المصفاة وذلك بطرد احد شركائه وان كان ذلك بالتهديد والوعيد ، وذلك بتهديد صديقه كلارك كما اشرنا سابقا وهكذا أصبح بعد سنوات احد الأثرياء الذي يشار إليه .

أ ـ استحواذ جون ويليام روكفلر على السكك الحديدية

اظهر جون استعداد للصراع خلال جولات التخفيضات الأولى مع شركات السكك الحديدية حديثة العهد ، فعندما دعاه رئيس السكك الحديدية كورنيليوس فاندربليت (Varnderbilt) وهو شيخ في الرابعة والسبعين إلى نيويورك ، لكن جون ويليام روكفلر تجاهل الموعد وهو شاب في التاسعة والعشرين ودعا فاندربليت للحضور إليه ، كان ذلك بمثابة بروفة لما عرف بمجزرة كليفلاند بعد ثلاثة سنوات .[٢١]

ولأجل الحصول على قدر كبير من الإرباح بتكاليف اقل في النقل استأجر كامل المقطورات والخزانات المتوافرة لنقل النفط من مصفاته إلى مراكز البيع أو المدن ، لذلك عقد اتفاقيات سرية مميزة مع فاندربليت رئيس سكة حديد نيويورك المركزية على أساس خصم ٢٥ بالمائة لمنتجات ستاندارد أويل و ٢٥ بالمائة زيادة في الأجور بالنسبة للشركات ومنتجاتها المنافسة الأخرى .[٢٢] بمعنى انه احتكار أخر يضاف إلى احتكار المنتجات النفطية أي زيادة الأجور لمنتجات الشركات الأخرى معناه عدم مقدرة الشركات النقل بالسكك الحديدية وإيجاد وسائل أخرى للنقل أي زيادة تكلفة النقل للشركات الأخرى وبالتالي إن منتج ستاندارد أويل سيبقى هو الوحيد الأقل سعراً في السوق مما يعني زيادة الأرباح أكثر بكثير من ذي قبل .

لم يكتفِ الشريكان بهذا فقط إذ عرض فلاغر على الجنرال ديفيروكس (Deveroux) رئيس شركة الخطوط الحديدية المسماة (ضفة البحيرة) (وهو فرع تابع لسكة حديد نيويورك المركزية) أن يؤمن النقل اليومي لستاندارد أويل من كليفلاند إلى نيويورك بمجموع ٦٠ مقطورة (عربة) وان يؤمن كل أخطار الحوادث والحرائق التي قد تنتج في أثناء النقل ، أي إن هذا التأمين هو حصة ديفيروكس رئيس شركة الخطوط الحديدية في كليفلاند لتأمين وصول المنتوج من كليفلاند إلى نيويورك بأقل المخاطر من جهة وتأمين المقطورات لستاندارد أويل من جهة أخرى وبالتالي احتكار من نوع أخر يكون في قائمة الاحتكارات الأخرى وهو النقل .[٢٣]

إن من شأن هذا الإجراء أن يختصر مدة السفر بتنظيم قطارات كاملة لنقل النفط ، بالتالي إن هذا الأجراء يدر على شركة الخطوط الحديدية أموالا كثيرة ورافق ذلك حسم على أجور النقل لجون ويليام وشريكاه اندروز وفلاغر بمقدار ٢.٤٠ – ١.٧٥ دولار للبرميل الواحد وبهذا فأن تكلفة النقل ستكون اقل فضلا عن صافي أرباح النفط .[٢٤]

وفي العاشر من ديسمبر/ كانون الثاني عام ١٨٧٠ تأسست شركة ستاندارد أويل برأس مال قدره مليون دولار ومؤسسوها كل من جون ويليام روكفلر وصموئيل اندروز وهنري فلاغر فضلا عن ستيفن هاركنس (Stephen Harkins)(والد زوجة فلاغر) وهو رجل واسع الثراء وويليام روكفلر شقيق جون الأصغر الذي كان يمثل الشركة في نيويورك ويستقبل يوميا العربات أو المقطورات المحملة بالنفط التي تصل إلى رصيف موانئ نيويورك ومن ثم يقوم ببيعها في نيويورك أو يرسلها إلى أوربا الشرقية ، وحصلت بذلك شركة ستاندارد أويل على سمعة كبيرة بفضل جون الذي كان يذيع أن شركته هي نقابة من المساهمين الذين يقومون بتصفية البترول ومن ثم بيعه بالأسواق وكان هدفه من وراء ذلك في الواقع احتكار الإنتاج بالكامل والتصفية ،

---

٢١ - Caro, Robert . A, The Power Broker, Robert Moses and the Fall of New York, New York: Vintage, 1975, p 33 .

٢٢ - Fosdick, Raymond B, The Story of the Rockefeller Foundation, New York: Transaction Publishers, Reprint, 1989, p 45 .

٢٣ - Gonzales, Donald J., Chronicled by, The Rockefellers at Williamsburg: Backstage with the Founders, Restorers and World-Renowned Guests, McLean, Virginia: EPM Publications, Inc., 1991, p 89 .

٢٤ - Caro, Robert . A, Op cit , p 90 .

لكن بشكل تدريجي وهذا ما كان يسعى له جون وشركائه للسيطرة على سوق البترول في العالم أو على اقل تقدير في أوربا ، وهكذا استمر جون في مسعاه في تحقيق الاحتكار في نقل وبيع وشراء البترول .[٢٥]

بفضل هذه الاحتكارات والأساليب التي اتبعها جون ويليام روكفلر استطاع أن يجمع ثروة ليست بالقليلة واستطاع خلال عام ١٨٧٢ أن يضمن لنفسه السيطرة على السوق المحلية للنفط حينذاك واستطاع من ضمن بعض الشركات التي تنافسه وذلك بشراء ٢٢ مصنعا من أصل ٢٦ في شرق أوهايو في عام ١٨٧٣ عندما حدث كساد اقتصادي أدى إلى انهيار سوق الأسهم ومعها أسهم كل الصناعات بما فيها الصلب والحديد .[٢٦]

ب - الاحتكارات وسيطرته على المنافسين :

لم تكن هناك وسيلة لتجاوز الوضع القائم حينذاك بنظر جون ويليام روكفلر سوى طريقة واحدة وهي أن يجعل شركته ستاندارد أويل بكليفلاند من ولاية أوهايو تتحكم في القطاع النفطي بأكمله من اجل استيعاب فائض الإنتاج مثلما تفعل منظمة أوبك اليوم .[٢٧]

ذاع صيت روكفلر وشركائه في أرجاء بنسلفانيا وأوهايو كإقطاعيين محتكرين لكن البعض أعجب بهم ويحسدونهم في قرارة أنفسهم على ما وصلوا إليه من تحقيق طموحاتهم في تجارتهم ، وفي ابريل / نيسان من عام ١٨٧٤ نجح شريكا جون في إقناع اثنين من كبار منافسيهم في حقول التصفية وهم و .ج . واردن W . J . Warden من فلادلفيا والثاني لوكهارت Lochhart من بيتسبورغ لشراء شركتيهما اذ اقتنعا ببيعها إليهم وأصبح رأس مال الشركة في عام ١٨٧٣ ، ٢.٥ مليون دولار وحققت شركة ستاندارد أويل أرباحا خيالية بلغت مليوناً من الدولارات .[٢٨]

تم الاتفاق بين الأربعة بشكل سري للتعاون والتآزر في المناورات المقبلة ونجح الاتفاق فيما بينهم ، وأصبح رأس مال شركة ستاندارد أويل في اوائل عام ١٨٧٥ ٣.٥ مليون دولار وصارت شركات الخطوط الحديدية تحت سيطرة هؤلاء الزبائن الذين لا يستغنى عنهم الشركة بفضل الأرباح الكبيرة التي تحققت لهم جراء عملية نقل البترول .[٢٩]

أراد جون ويليام روكفلر أن يتحكم بسهولة في ضخ البترول وذلك بجعل شركات النقل الحديدي المتكفلة بنقل البترول ورقة بين يديه وهي تتنافس في عرض التخفيضات من اجل ضمان التزويد مما أدى إلى منافسة قوية بين الشركات ولابد أن تجد لها نهاية لتستقر لإحدى الشركات ومن ثمّ تستطيع السيطرة على ضخ البترول ونقله .[٣٠]

وضع سكوت (Scott) رئيس شركة بنسلفانيا للسكك الحديدية بالاتفاق مع جون ويليام روكفلر المخطط الفعال لاحتكار النقل ، وتمثل في إنشاء شركة تطوير الجنوب (South Improvement Company) ومختصرها (SIC) والتي تولت دمج اكبر شركات النقل الحديدي بمصافي البترول ، على أن يسمح لهذه المصافي المساهمة بنقل البترول بأربعين سنتاً عوضاً عن ثمانين سنتاً للبرميل الواحد ، أما غير المساهمين فعليهم أن يدفعوا ضعف ذلك الثمن .[٣١]

فشلت الخطة في أول الأمر ورد المنقبون عن البترول بمدينة تيتوسفيل من ولاية بنسلفانيا بقوة إذ رسموا عبارات وعلامات الموت على براميل ستاندارد الزرقاء وحطموا عربات نقل

---

٢٥ . - Abels , Jules , Op . cit , p . 39

٢٦ . - Flynn , John T , Op . cit , p . 72

٢٧ . - Tarbell, Ida M. , Op cit , p 89

٢٨ - Ron Cheronw , Titan , Op . cit , p 64 – 66 .

٢٩ . - Brown , E . Richard , Op . cit , p 88

٣٠ - Roussel, Christine, The Art of Rockefeller Center. New York: W.W. Norton and Company, 2006, p 123 .

٣١ . - Nevins, Allan, Op cit , p 98

البترول واقتلعوا سكك الحديد وقاطعوا مصافي روكفلر مما اضطره إلى تسريح تسعين بالمائة من عماله .[٣٢]

نجحت الاحتجاجات ظاهرياً بعد أن تخلى روكفلر عن الشركة التي كان ينوي إنشاءها ((لم يكن من بين شروط مخطط تطوير الجنوب إطلاقاً نقل برميل بترول أو ضمان خفض الأسعار)) كما أشار روكفلر. ولكنه وصل إلى مبتغاه بعد أن زار منافسيه بكليفلاند وفي حوزته مخطط ((شركة تطوير الجنوب)) وأقنعهم بأنه من الأفضل لهم بيع ممتلكاتهم بثمن الخردة لستاندارد أويل بدل أن يصيبهم الإفلاس التام ، إذ وصف المؤرخون تلك الموجة الاحتكارية والاحتجاجية بمجزرة أوهايو.[٣٣]

وهكذا استطاع جون أن يحقق أهدافه بالحصول على الاحتكار والتحكم بسوق البترول ونقله ليتسنى له إخضاع جميع الشركات إلى سيطرته أو شرائها بأقل الأسعار او تكون ضمن مجموعة الشركات التابعة له .

خضع الكثير من المساهمين في الشركة لأراء جون التي انطوت على إمكانية تحقيق الأرباح بمجرد الالتزام بآرائه والعمل عليها بيد أن هناك ردود فعل متفاوتة إزاء هذه الآراء ولعل خير مثال على ذلك جون ارشبولد John Archbold وهو صاحب مصفاة صغيرة في بتيتوسفيل وأحد أشد المعارضين لجون ويليام روكفلر لدرجة ان وصفه بـ(الثعبان الأكبر)، وكان العدو اللدود لمؤسسة تقدم الجنوب ، وقد عدّه جون روكفلر رجلاً كفئا في الجانب الخطأ واشتراه أيضا ، وعينه رئيساً لشركة ستاندارد أويل والذي أذعن لعرض جون روكفلر أو بصورة أوضح (لتهديده) وعندما انسحب روكفلر من العمل بعد عقود عين ارشبولد خلفا له .[٣٤] وكان إخضاع المنافسين يجري بغاية من السرية بينه وبين أصحاب الشركات المنافسين له وهو ما يعرف بأثر كرة الثلج فقد سقطت الشركات في كليفلاند أولا ثم في تيتوسفيل ثم في نيويورك ، إذ كان شراء الشركات يتم بطريقة سرية ويبقى أمرها دائماً طي الكتمان وتحتفظ الشركات المشتراة باستقلالها على الورق فقط حتى يبدو وكأنها ما زالت منافسة لستاندارد أويل وتحصل مقابل ذلك على تخفيض في أسعار الشحن فضلاً عن ظهور هذه الشركات بمظهر المساند لشركات النقل الصغرى التي استبعدها مخطط تطوير الجنوب في صراعها مع شركة ستاندارد أويل والتي أصبحت ملكيتها تعود في حقيقة الأمر إلى جون ويليام روكفلر .[٣٥]

وكان مصير احد الخاسرين ايضاً وهو والد المؤرخة (الغرانت ويلسون) (A . L.Grant Wilson) أصيلة مدينة كليفلاند ، فقد انتمى إلى الطائفة المعمدانية بصحبة جون ويليام روكفلر ، ورفض ان يبيع له مصفاته ، ولكنه اضطر إلى إعلان إفلاسه في نهاية المطاف وكتبت المؤرخة عن أبيها قائلة ((كاد أبي أن يفقد عقله ، انسحب من الطائفة ولم يزر بعدها بيت عبادة ابداً)) .[٣٦]

أما روكفلر فقد بقي على إيمانه وعدّ انتصاره جزاءاً الهياً لسعيه الدءوب وهو الذي حقق نجاحاً لم يكن يجرؤ حتى على الحلم به في مدرسة الأحد أيام طفولته ، عندما أصبح اكبر مالك مصفاة في العالم وسيداً لصناعة البترول في الولايات المتحدة الأمريكية .[٣٧]

وفي أوائل عام ١٨٧٧ اشترى جون ويليام روكفلر ممتلكات اكبر شركة خطوط أنابيب يمكن أن تنافس القطارات بمبلغ ثلاثة مليون وأربعمائة ألف دولار ودفع هذا المبلغ من ضريبة خاصة بقيمة ٢٥ سنت على الغالون الواحد فرضت على جميع مصدري البترول من نيويورك ،

---

٣٢ - Brown , E . Richard , Op . cit , p 104 .

٣٣ Fosdick, Raymond B, The Story of the Rockefeller Foundation, Op cit , p 106 .

٣٤ - Elmer , Isabel Lincoln , Op . cit , 119 .

٣٥ - Kert, Bernice , Op cit , p 156 .

٣٦ - Yergin, Daniel, The Prize: The Epic Quest for Oil, Money, and Power, New York, Simon & Schuster, 1991 , p 117 .

٣٧ - Elmer, Isabel Lincoln, Cinderella Rockefeller: A Life of Wealth Beyond All Knowing, New York: Freundlich Books, 1987, p 106 .

واجبر جون ويليام روكفلر شركات الخطوط الحديدية التي دمرها تنافسها غير المعقول على الانضمام إلى مؤسسة تقدم الجنوب ، ((وهي اتحاد احتكاري أخر تابع لكبار المسؤولين عن تصفية البترول والذي سيفرض عليها تخفيضات هامة في أجور النقل)) .[٣٨] وضَمِنَ الحماية اللازمة لشركته وأعماله الأخرى عن طريق عدد كبير من الأصدقاء والحلفاء السياسيين الماثلين في كافة الهيئات التشريعية والأحزاب والإدارات ، كما كانت تحيط به نخبه من المحامين الذين يتقاضون الرواتب الضخمة والذين كانوا جاهزين دائماً لسد الثغرات القانونية وتدارك الأخطاء التي قد تنجم في أعمال الشركة .[٣٩]

وفي نهاية العام نفسه استطاع جون أن يضمن لنفسه السيطرة على ٩٥ بالمائة من السوق العالمية حينذاك خاصة بعد شرائه معظم الشركات المنافسة له وذلك عن طريق دفع النصف الأول من المبلغ والنصف المتبقي يودع كأسهم في شركة ستاندارد أويل وبذلك ضمن لنفسه الاحتكار وعدم المنافسة من الشركات الأخرى .[٤٠]

استمر جون في نشاطه الاقتصادي إذ استطاع من تحقيق اتحاد احتكاري أطلق عليه اسم (ترست Trust) واستمرت شركة ستاندارد أويل في نشاطها واستطاعت من تحقيق نجاحاتها في الاستثمار حتى عام ١٨٨٢، إذ حقق جون وشركائه فضل هذا الاتحاد أهدافهم عن طريق الإقناع والتحالف تارة وبالقوة والتهديد تارة أخرى ، فلم يصمد أحد في وجههم وان فكر احدهم في الوقوف أو الصمود أمام تجارتهم فيسحق بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة ، ولاسيما وان شركة الخطوط الحديدية بيدهم إي أن بتروله لا ينقل بواسطة هذه الشركة فيضطر للخضوع والانصياع في نهاية المطاف إما أن يبيعهم بتروله أو أن ينضم إلى الشركة كمساهم أو يعلن إفلاسه بيد أن المحكمة العليا في أوهايو تصدت لهذا الاحتكار وأصدرت أوامرها بحل هذا الاتحاد الاحتكاري مما اضطر جون روكفلر من نقل المؤسسة إلى نيويورك.[٤١]

وجاءت إجراءات الحكومة لتنفيذ أوامر المحكمة العليا وذلك بحل هذه المؤسسة الاحتكارية كما فرضت تعريفات متساوية بالنسبة لنقل البترول ، بيد إن هذا الإجراء جاء متأخراً وبعد فوات الأوان ، إذ نجحت شركة ستاندارد أويل خلال مدة ثلاثة أشهر في إفلاس الكثير من المنتجين وضمت إليها ٢٢ من أصل ٢٥ مصفاة موجودة في كليفلاند إي ربع الطاقة الأمريكية ، وأصبحت الشركة تقوم وحدها بتصفية ٣٣ مليون طن من مجموع الإنتاج الأمريكي البالغ ٣٦ مليون طن سنوياً ، كما احتكرت التوزيع والتصدير إلى أوربا واسيا .[٤٢]

كانت الحكومة ضعيفة إلى حد ما في هيكلها وتصميمها ، وكان الفساد منتشر في أوساطها إذ عدّ عملها تمرير وتنفيذ مصالح أصحاب رؤوس الأموال ، إن الحكومة الأمريكية آنذاك كانت قواها محدودة ، كما أن وظائفها أقل شمولية وعلاقاتها مع الأشخاص والحكومات الأخرى أقل قوة وتأثيرا عما هي عليه الحكومات الأوروبية " كانت الأحزاب السياسية والحكومة مسخرتين لتسهيل وتنفيذ رغبات أصحاب رؤوس الأموال في ذلك الوقت ، ومع إنها تقوم بالعمل نفسه وتسخر بشكل أفضل وأكثر تطورا مقدرات الدول وتنفيذ رغبات أصحاب رؤوس الأموال ، فالنتيجة واحدة " اذ كان البعض من المسؤولين يتلقى الرشاوى والهبات المالية من أربع شركات

---

٣٨ - Ibid , p 108 – 110 .

٣٩ - Abels , Jules , Op . cit , p . 83 .

٤٠ - Roussel, Christine, Op cit , p 166.

٤١ - Aldrich, Nelson W. Jr, Old Money: The Mythology of America's Upper Class, New York: Alfred A. Knopf, 1988, 198.

٤٢ - Fosdick, Raymond B, The Story of the Rockefeller Foundation, Op . cit , p . 87 .

مختلفة في قطاع السكك الحديدية ، وكان بعض أعضاء مجلس الشيوخ يتلقون أتعابهم مقدما من الشركات التجارية الكبرى ولاسيما شركات جون ويليام روكفلر .[٤٣]

ساعدت عوامل عدة شركة ستاندارد اويل ومن ورائها جون في نجاح الاحتكارات التي أسهمت في إثراء الشركة ومؤسسيها ومن هذه العوامل ضعف تطبيق القوانين التي لم تقف أمام الاحتكارات بل حتى عدم مقدرة الحكومة على مجابهة هذا النوع من الاحتكار هذا من جانب ونفوذ جون وعلاقاته الواسعة مع المسؤولين من جانب أخر، ثم سعيه إلى تصفية منافسيه إما بالتهديد بالخسارة وإما الإفلاس وإما محاربتهم تجاريا الأمر الذي جعله أقوى محتكر للبترول وتصفيته ونقله بين الولايات الأمريكية .

وفي منتصف عام ١٨٨٢ طبقت شركة ستاندارد أويل وسائل ومبادئ تنظيمية صارمة للغاية إذ أن إحدى مبادئها التمويل الذاتي وتقنين مصاريفها بما يخدم مصالح الشركة وكان يعاد استثمار نصف الأرباح في كل عام حتى وصل رأس مال الشركة إلى ٧٠ مليون دولار .[٤٤]

ولأجل إزاحة جميع المنافسين وتحقيق الاحتكار الكامل سعى إلى تخفيض سعر التكلفة نتيجة وضع تقنيات جديدة للتصفية ، فضلاً عن المركزية في المشتريات وتخزين المنتج الخام ، والنقل المجمع والتوزيع والتصدير ، كما تصدى جون ويليام روكفلر لجميع أصحاب شركات التصفية الأخرى ولكل من كان يعمل في صناعة البترول من قريب أو بعيد في الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ قال لكل واحد من هؤلاء ((اعرض عليك مساهمة في شركتي مقابل أملاكك ، أن هذا في مصلحتك فلا تدع الفرصة تفوتك)) .[٤٥]

وفي نهاية عام ١٨٨٣ أصبح جون ويليام روكفلر من الشخصيات المعروفة والمشهورة على نطاق واسع وأقام مكتبه في ٢٦ شارع برودواي في نيويورك ، إذ انشأ شركة أخرى عرفت باسم (ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا) (Standard Oil of California) ومختصرها (SOCAL) التي عدت درة إمبراطورية روكفلر وأصبح سيد اكبر شركة متحدة بالعالم .[٤٦]

جـ ـ أعماله الخيرية

سعى جون ويليام روكفلر لتحقيق طموحه وهو جمع المال وقد نجح إلى حد بعيد في ذلك ، وكان من بين طقوسه اليومية لقاءه عند منتصف النهار برؤساء كل الشركات الفرعية التي كانت تناط بهم إدارة الشؤون اليومية الخاصة بالشركة ، إذ كان بعدها يستلقي على اريكه ويخلد إلى النوم في مكتبه من وقت لأخر ، بيد انه ما بدأت علامة انبساط تظهر لديه انكشف فيما بعد أن الحقيقة عرضاً مرضياً ، إذ دار الحديث خلف الأبواب المغلقة وفي الخفاء عن إرهاق واكتئاب وهو ما يشخصه أطباء اليوم على انه مرض الإرهاق المهني (Burnout Syndrom) وابتداءاً من عام ١٨٩٣ ظهر المرض واضحاً للعيان وعُدّ من بين أسبابه الضغط النفسي ، وتجلى ذلك فيما يسمى بـ(الوبيسيا جنراليس) او التساقط الشامل للشعر فاختفت اللحية الصغيرة التي كان يحرص عليها ثم بقية الشعر بالكامل ، وكان يخفي رأسه الأصلع بباروكات مختلفة حتى يعطي الانطباع بأن الشعر ينمو إلى أن يعاد حلقه من جديد أو أن يغطي رأسه بقبعة في اغلب الأحيان .[٤٧]

ظهر الرجل المريض والذي لم يعد يذهب إلى المكتب ومنذ عام ١٨٩٧ بمظهر الأب الطيب ، وكان من أوائل الذين فتحوا باب المساهمة في الشركة لمستخدميهم بواسطة شراء

٤٣- Emanuel M. Josephson , "Internationlist",The Man Who Misrules The World, New York , 1972 . p 321.

٤٤ - Ron Cheronw , Titan , Op . cit , p 98 – 100 .

٤٥ - Ernst, Joseph W., editor. "Dear Father"/"Dear Son:" Correspondence of John D. Rockefeller and John D. Rockefeller, Jr.New York: Fordham University Press, with the Rockefeller Archive Center, 1994, p 153 .

٤٦ - Caro , Robert A , Op . cit , p . 75 .

٤٧ - Ibid , 78 .

الأسهم ، ولكن لم يكن ذلك بشكل خال من المنفعة الشخصية ((لقد تولدت من ذلك روح المجموعة التي بفضلها يمكن القضاء على المنافسين ومواجهة أعضاء لجنة التفتيش الحكومية)) كما أشار رون شيرنو(Ron Chernow) كاتب سيرة روكفلر .[٤٨]

إذ كان على رؤساء الشركة مثل ارشبولد أن يخضعوا للجان التفتيش التي زادت رغبتها في الاطلاع عن كثب على عمل شركات روكفلر ، فقد دفع احتكار ستاندارد أويل بالمثل الأعلى الأمريكي للمنافسة الحرة إلى وضعية غير قانونية مما أدى إلى سن قوانين لمقاومة الاحتكار، إذ كان بإمكان مجمع شركات روكفلر أن تلعب لعبة المراوغة (القط والفأر) مع مراقبيه إذ قام عام ١٨٩٩ إلى نقل مركزه رسمياً إلى ولاية نيوجرسي إذ تسود تشريعات اقرب إلى التساهل ، ويتخلص من التبعات القانونية ولاسيما وان لديه مجموعة من المحامين الكبار الذي يعتمد عليهم كما أشرت سابقاً .[٤٩]

وفي عام ١٩١١ أصدرت المحكمة العليا حكماً بتقسيم المجموعة إلى ثلاثين شركة مستقلة ولكن روكفلر استفاد مع ذلك من تلك الهزيمة ، بعد أن باع الأسهم المتداولة تحت الطاولة وجنى أرباحا بمائتي مليون دولار بفضل إنشاء الشركات المتولدة عن المجمع الأم ، وما زال الكثير من تلك الشركات موجودة إلى حد الآن ، وأكبرها شركة اكسون وفرعها الأوربي (So) وهي الحروف الأولى من ستاندارد أويل .[٥٠]

وكان لا يخلو من الأعمال الخيرية التي قدمها للمجتمع الأمريكي وكانت بداية الأعمال الخيرية الكبرى في عام ١٨٩١ بهبة قدرها ٦٠٠ ألف دولار لتأسيس جامعة شيكاغو ، وفي عام ١٩٠١ أسس معهد روكفلر للأبحاث الطبية في نيويورك .[٥١]

تسببت إحدى الشركات وهي شركة كولوراد للفيول والحديد عام ١٩١٤ في نشر أخبار سلبية بالضد من روكفلر ، فعندما اضرب العمال من اجل المطالبة بحق إنشاء نقابة طردتهم الشركة من مساكنهم في لودلو حتى اضطرت العائلات المطرودة إلى أن تسكن الخيام في عز الشتاء بل تبادلت أطلاق النار مع وحدة حماية الشركة ، وبعد أن نفذت ذخيرة المضربين اقتحم أفراد وحدة حماية الشركة المخيم وأضرمت النيران في الخيام ، وخلافاً لمجزرة كليفلاند التي لم تستحق غير إجراء الشركات بالضد من الاحتكار الذي ولده روكفلر لهم ، فأن مجزرة لودلو أدت إلى خسائر بشرية بلغت ثلاثة وثلاثين شخصاً .[٥٢]

ومع هذا كله فأن صورة روكفلر لم تتأثر سلباً بشكل دائم بعد إن وجه اهتمامه إلى المؤسسات الخيرية وفي يده ثروة بلغت ٩٠٠ مليون دولار جعلته أغنى رجل أمريكي في عصره ، إذ مول من خلال مؤسسة روكفلر للأبحاث الطبية التدريب والبحث العلمي في المجال الطبي ومنح ٥٣٠ مليون دولار لتلك المؤسسات . أما صحته هو شخصياً فقد سعى إلى حمايتها ضد نزلات البرد بفضل مباريات الغولف وتناول الحشائش الطبيعية وكان أخر هدف له هو بلوغ سن المائة عام ، غير انه فشل في ذلك بشكل طفيف إذ توفي بسكتة قلبية قبل ستة أسابيع من عيد ميلاده الثامن والتسعين في اورموند بيتش بفلوريدا في الثالث والعشرين من مايو/ أيار ١٩٣٧ ، وبعد وفاته لم يتحدث احد أو يؤنبه عن المؤامرات أو مجازر أو احتكارات بل على العكس نال الثناء والتكريم كونه ((اكبر فاعل للخير في العالم)).[٥٣]

الخاتمة

توصل البحث إلى الاستنتاجات التالية :

---

٤٨ . - Ron Cheronw , Titan , Op . cit , p 86

٤٩ . - Tarbell, Ida M. , Op cit , p 141 – 142

٥٠ . - Aldrich, Nelson W. Jr , Op cit , p 201

٥١ . - Yergin, Daniel, Op cit , p 210

٥٢ - Gitelman, Howard M., Legacy of the Ludlow Massacre: A Chapter in American Industrial Relations. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1988, 113 .

٥٣ - Ron Cheronw , Titan , Op . cit , p 128 – 130 .

تقمص جون شخصية والده ولكن بشكل أخر فبينما كان الأب منهمكاً في جمع الثروة بأساليب شتى ، عمد الابن إلى الانخراط مبكرا في العمل التجاري وإتمام دراسته بالاختصاص نفسه وتوظف في حسابات شركة متخصصة في التصدير وحقق نجاحاته ووضع نفسه على أعتاب مستقبل مليء بالطموحات .

توج جون طموحاته الشخصية بالحصول على الثروة والجاه بزواجه الذي اكسبه ثقة وقدرة الخوض في مجال الاستثمار والمساهمة بالمشاريع الاقتصادية ولاسيما النفطية منها بعد توفر الأرضية الصلبة له وهو رأس المال .

استغل جون البيئة الاقتصادية التي كانت سائدة في الولايات المتحدة الأمريكية قبل وبعد الحرب الأهلية وعزوف اغلب أصحاب الأموال في دخول مغامرات العمل ولاسيما في المجال النفطي . فضلا عن عدم تقاطع عمله مع القوانين والتشريعات السائدة حينذاك إلا في وقت متأخر الأمر الذي اكسبه الكثير من الأموال التي كانت تأتي عن طريق الاحتكارات التجارية .

بدأ واضحا رجاحة عقل جون عندما ربط استخراج البترول ونقله من على سكك الحديد التي استحوذ عليها من خلال تأجيرها ، مما سهل عليه احتكار واستخراج البترول ونقله ومن ثم بيعه بأسعار تدر عليه إرباحا كثيرة مكنته من زيادة ثروته ليكون الرجل الأغنى في أوربا .

على الرغم من توجهات جون الاحتكارية ووصوله إلى القمة في تحقيق طموحاته بيد انه كان يعزوها إلى ارتباطه الديني في كثير من الأحيان ، مما زاد من تمسكه بالبروتستانتية واعتقاده بأن ما تحقق هو نصراً إلهيا ، وظف كل طاقاته لتحقيقه .

ابرز نتائج البحث ارتباط جون بوطنه وأمته وتقديمه لخدمات جليلة للولايات المتحدة الأمريكية عندما قام بالإسهام في تأسيس جامعة شيكاغو وخدمات طبية ومراكز بحثية مهمة رفد بها المجتمع .

Conclusion

The research has reached to the following conclusions

John has reincarnated his father's personality, but in another way. While the father was engrossed in wealth collection in various ways, the son intentionally got involved early in the business and to complete his study of the same specialty. He was employed in a specialized accounting company in the export and achieved his successes and put himself on the threshold of a future full of ambitions.

John has crowned his personal ambitions by obtaining wealth and prestige through his marriage, which won him the confidence and the ability to go into the field of investment and contribute to economic projects, especially those related to oil after the solid ground was provided to him, i.e. the capital.

John took advantage of the economic environment that has bee prevailing in the United States before and after the civil war and the reluctance of most of money owners to enter business adventures, particularly in the oil field. Moreover, his business has been in line with the laws and regulations prevailing at that time until late, which earned him a lot of money that came through the commercial monopolies.

John's wisdom was obvious when linked oil extraction and its transportation through the railway, which he acquired it by leasing, this

made the process of monopolizing, extracting and transporting of oil is easy, and then sell it at high prices enabled him to increase his fortune to become the richest man in Europe.

Although John's monopolistic tendencies and reaching to the top in achieving his ambitions, however, he attributed this often to his religious association, this increased his adherence to the Protestantism and his belief that what has been achieved is a divine victory, he employed all his energies to achieve it.

The most prominent results of the research is John's connection to his homeland and his country, and the great services he provided to the United States when he contributed to the establishment of Chicago University, the medical services and the important research centers that he endowed to the community

هوامش الدراسة

- Abels, Jules, The Rockefeller Billions: The Story of the World's Most Stupendous Fortune, New York, The Macmillan Company, 1965 .
- Aldrich, Nelson W. Jr, Old Money: The Mythology of America's Upper Class, New York: Alfred A. Knopf, 1988.
- Brown, E. Richard, Rockefeller Medicine Men: Medicine and Capitalism in America, Berkeley: University of California Press, 1979 .
- Caro, Robert . A, The Power Broker, Robert Moses and the Fall of New York, New York: Vintage, 1975, p 33 .
- Christopher Lehman – Haupt , Books of the Times , A Man Wbo saw Around the Corner , N . Y . Times , July 20 , 1998 , at E 7 .
- Elmer, Isabel Lincoln, Cinderella Rockefeller: A Life of Wealth Beyond All Knowing, New York: Freundlich Books, 1987 .
- Emanuel M. Josephson , "Internationlist",The Man Who Misrules The World, New York , 1972 .
- Ernst, Joseph W., editor. "Dear Father"/"Dear Son:" Correspondence of John D. Rockefeller and John D. Rockefeller, Jr.New York: Fordham University Press, with the Rockefeller Archive Center, 1994.
- Fosdick, Raymond B, The Story of the Rockefeller Foundation, New York: Transaction Publishers, Reprint, 1989 .

- Fosdick, Raymond B. John D. Rockefeller, Jr.: A Portrait. New York: Harper & Brothers, 1956 .
- Gates, Frederick Taylor, Chapters in My Life, New York: The Free Press, 1977 .
- Gitelman, Howard M., Legacy of the Ludlow Massacre: A Chapter in American Industrial Relations. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1988 .
- Gonzales, Donald J., Chronicled by, The Rockefellers at Williamsburg: Backstage with the Founders, Restorers and World-Renowned Guests, McLean, Virginia: EPM Publications, Inc., 1991.
- Harr, John Ensor, and Peter J. Johnson, The Rockefeller Conscience: An American Family in Public and in Private, New York: Charles Scribner's Sons, 1991.
- Kert, Bernice , Abby Aldrich Rockefeller: The Woman in the Family, New York: Random House, 2003 .
- Kutz, Myer, Rockefeller Power: America's Chosen Family, New York: Simon & Schuster, 1974 .
- Nelson A . Rockefeller und die Rockefeller im Neuwieder Raum , Genealogisches Jahrbuch , 9 , (1969).
- Nevins, Allan, Study In Power: John D. Rockefeller, Industrialist and Philanthropist, 2 vols. New York, Charles Scribner's Sons, 1953 .
- Okrent, Daniel, Great Fortune: The Epic of Rockefeller Center, New York, Viking Press, 2003 .
- Roberts, Ann Rockefeller, The Rockefeller Family Home: Kykuit , New York, Abbeville Publishing Group, 1998 .
- Ron Chernow , Titan , The Life of John D. Rockefeller , Sr. (Vintage Books , 1998) .
- Roussel, Christine, The Art of Rockefeller Center. New York: W.W. Norton and Company, 2006 .
- T. w. Goodspeed to Rockefeller , October 6 , 1890 , Family Archives . RG 1 , series c . Subseries I , Box 72 , Folder 535 .
- Tarbell, Ida M. The History of the Standard Oil Company. New York: Phillips & Company, 1904, p 32
- Yergin, Daniel, The Prize: The Epic Quest for Oil, Money, and Power, New York, Simon & Schuster, 1991 .